| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| John 7:1–30 | إنجيل يوحنَّا 7: 1–30 |
| wt_us03_0245_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 131 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلَقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

كَانَ اليَهودُ يَحْتَفِلونَ بِعيدِ المَظالِ تَذْكارًا لِحِفْظِ اللهِ العَلِيِّ لآباءِهِمْ طَوالَ سَنواتِ التِّيهِ في البَرِّيَّةِ؛ وَهِيَ فَتْرَةٌ عَاشُوا فيها في مَظالٍّ (أوْ خِيامٍ) طَوالَ أرْبَعينَ سَنَة.

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

مِنَ الرَّائِعِ أنْ نَتَأمَّلَ في أبْعادِ حِفْظِ اللهِ لِشَعْبِهِ طَوالَ السَّنواتِ الأرْبَعينَ التي تاهُوا فيها في البَرِّيَّةِ بَعْدَ تَحَرُّرِهِمْ مِنَ العُبودِيَّةِ في أرْضِ مِصْرَ. فَقَدْ كَانَ عَدَدُ الشَّعْبَ يَزيدُ عَنِ المِلْيونِ نَسَمَة. وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ بُيوتٌ يَسْكُنونَها أوْ وَظائِفَ يَعْمَلونَ بِها. هَذا عَدا عَنْ حَاجَتِهِم إلى الطَّعامِ، وَالمَاءِ، وَالمَلابِسِ، وَالمَأوى. وبالرَّغْمِ مِنْ هَذا كُلِّهِ، فَقَدْ كَانَ الأمْرُ الوَحيدُ الذي حَفِظَهُمْ طَوالَ تِلْكَ السَّنواتِ وَمَكَّنَهُمْ مِنَ الاسْتِمْرارِ هُوَ عِنايَةُ اللهِ الحَيِّ. وَفي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ وَقْتٍ مُحَدَّدٍ تَحَدَّثَ يَسوعُ فيهِ نَبَويًّا عَنْ هَذِهِ الذِّكرى.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ يُوحَنَّا بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 1:

**وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.**

في هَذا الأصْحاح، يَبْدَأُ البَشيرُ يُوحَنَّا بِتَدْوينِ مَا حَدَثَ خِلالَ الأشْهُرِ السِتَّةِ الأخيرَةِ مِنْ خِدْمَةِ يَسوعَ الأرْضِيَّة. وَيَلْفِتُ البَشيرُ يُوحَنَّا أنْظارَنا إلى أنَّ يَسوعَ لَمْ يَعُدْ يَظْهَرُ عَلَنًا في مِنْطَقَةِ اليَهوديَّةِ بَيْنَ اليَهودِ. وَنَعْلَمُ مِنْ خِلالِ قِراءَتِنا لِلأناجيلِ الأُخرى أنَّ يَسوعَ صَعِدَ أوَّلًا إلى صُوْر وَصَيْداء مَعَ تَلاميذِهِ. وَمِنْ هُناكَ ذَهَبَ مَعَ ثَلاثَةٍ مِنْ تَلاميذِهِ إلى قَيْصَرِيَّةِ فيلُبُّس (وَتَحْديدًا إلى جَبَلِ حَرْمون) حَيْثُ وَقَعَتْ حَادِثَةُ التَّجَلّي الشَّهيرَة. وَفي قَيْصَرِيَّةِ فيلُبُّس، نَطَقَ بُطْرُسُ بذَلِكَ الاعْتِرافِ المَجيدِ إذْ قالَ ليسوعَ: **"أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!"**.

وَالآنْ، نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ عَادَ إلى الجَليلِ وَتَجَنَّبَ الذَّهابَ إلى أورُشَليمَ باسْتِثْناءٍ مَرَّاتٍ قَليلَةٍ نَقْرَأُ عَنْها في الأصْحاحاتِ مِنَ السَّابِعِ إلى العاشِرِ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في هَذِهِ الأصْحاحاتِ أنَّ يَسوعَ صَعِدَ إلى أورُشَليمَ في عِيْدِ المَظالِّ. ثُمَّ نَقْرَأُ أنَّهُ ذَهَبَ إلى أورُشَليمَ للمَرَّةِ الأخيرَةِ؛ وَهِيَ المَرَّةُ التي صُلِبَ فيها هُناك. لِذَلِكَ، فإنَّنا نقْرَأُ في هَذا الأصْحاح (أيْ في الأصْحاح السَّابِع) عَنْ بِدايَةِ فَترَةِ الأشْهُرِ السِتَّةِ الأخيرَةِ مِنْ خِدْمَةِ يَسوعَ الأرْضِيَّةِ قَبْلَ صَلْبِه.

وَنَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 2:

**وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا.**

وَكَانَ اليَهودُ يَحْتَفِلونَ بِعيدِ المَظالِ تَذْكارًا لِحِفْظِ اللهِ العَلِيِّ لآباءَهُمْ طَوالَ سَنَواتِ التِّيهِ في البَرِّيَّةِ؛ وَهِيَ فَتْرَةٌ عَاشُوا فيها في مَظالٍّ (أوْ خِيامٍ) طَوالَ أرْبَعينَ سَنَة. فَقَدْ عَاشُوا في ظُروفٍ قَاسِيَةٍ كَانَ يُمْكِنُ أنْ تُوْدي بِحَياتِهِمْ. وَلأنَّ عَدَدَهُمْ كَانَ كَبيرًا جِدًّا (إذْ وَصَلَ إلى مَلْيونِ نَسَمَة)، كَانَتْ فُرْصَةُ نَجاتِهِمْ مَعْدومَةً تَقْريبًا. فَلا يُمْكِنُ للصَّحْراءِ أنْ تُوَفِّرَ طَعامًا وَمَاءً لِهَذا العَدَدِ الهَائِلِ مِنَ النَّاس. لَكِنَّ اللهَ هُوَ الذي أنْقَذَهُمْ وَسَدَّ جَميعَ حَاجاتِهِمْ طَوالَ سَنَواتِ التِّيهِ التي اسْتَمَرَّتْ أرْبَعينَ سَنَة. وَكانَ اللهُ يُرْشِدُهُمْ وَيَقودُهُمْ مِنْ خِلالِ سَحابَةٍ في النَّهار، وَمِنْ خِلالِ عَمودِ نَارٍ في اللَّيْل.

أمَّا طَعامُهُمْ في البَرِّيَّةِ فَكانَ مِنَ المَنِّ وَالسُّلوى. وَقَدْ وَفَّرَ لَهُمُ اللهُ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ اليَهودُ يَحْتَفِلونَ بِعَمَلِ اللهِ الحَيِّ المُعْجِزِيِّ في سَدِّ حَاجاتِ آبائِهِمْ طَوالَ

السَّنواتِ الأرْبَعينَ التي تَاهُوا فيها في البَرِّيَّةِ. وَكانَ عِيْدُ المَظالِ يأتي في الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنَ التَّقويمِ العِبْرِيِّ، أيْ في الشَّهْرِ العَاشِرِ مِنْ تَقويمِنا الحَالِيِّ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ عِيْدَ المَظالِّ كَانَ قَريبًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 3 5:

**فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.**

وَقَدْ وَرَدَ في إنْجيل مَتَّى 13: 55 أنَّ إخْوَةَ يَسوعَ هُمْ: ''يَعْقُوب'' وَ ''يُوسِي'' وَ ''سِمْعَان'' وَ ''يَهُوذَا''. وبِسَبَبِ وِلادَةِ يَسوعَ العَذْراويَّة، فَقَدْ كَانَ هَؤلاءِ إخْوَتَهُ غَيْرَ الأشِقَّاءِ لأنَّ مَرْيَمَ كَانَتِ الوالِدَة البَشَريَّة الوَحيدَة ليسوعَ. وحَتَّى هَذا الوقتِ، لَمْ يَكُنْ إخْوَةُ يَسوعَ يُؤمِنونَ بِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدِ اقْتَرَحوا عَلَيْهِ أنْ يَذْهَبَ إلى اليَهوديَّةِ لِكَيْ يَرى النَّاسُ أعْمالَهُ فَيُؤمِنونَ بِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 6 8:

**فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ.**
**لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ».**

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ يَتَحَدَّثُ مَرَّاتٍ عِدَّة عَنْ ساعَتِهِ. وَعِنْدَما يَتَحَدَّثُ عَنْ ساعَتِهِ، فَإنَّهُ يُشيرُ إلى الصَّليبِ في حَدِّ ذَاتِهِ. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ وَقْتَهُ لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ. فَعِنْدَما قالَ لَهُ إخْوَتُهُ أنْ يَذْهَبَ إلى اليَهودِيَّةِ لِكَيْ يُظْهِرَ نَفْسَهُ للعَالَمِ، قَالَ لَهُمْ: ''**إنَّ وَقْتي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأمَّا وَقْتُكُمْ فَفي كُلِّ حِيْنٍ حَاضِرٌ**''.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 9 13:

**قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ، وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ**

**نَحْوِهِ. بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: «لاَ، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ». وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جِهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ.**

وَهَذا يُرينا أنَّ القادَةَ الدِّينيِّينَ كَانُوا يُشَكِّلونَ خَطَرًا حَقيقيًّا على يَسوع. وَكَانَ رِجالُ الدِّينِ اليَهوديِّ قَدْ أعْلنوا للشَّعْبِ أنَّ كُلَّ مَنْ يَقولُ إنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح سَيُعاقَبُ بالطَّرْدِ مِنَ المَجْمَعِ. وَلأنَّ كَثيرينَ نَالوا الشِّفاءَ مِنْ يَسوعَ، فَقَدْ قَالوا إنَّهُ صَالِحٌ. وَلَكِنْ كانَ هُناكَ آخَرونَ يَقولونَ إنَّهُ يُضِلُّ الشَّعْبَ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتْ شَخْصِيَّةُ يَسوعَ مُثيرَةً جِدًّا للجَدَل. وَحَيْثُ إنَّ النَّاسَ كَانُوا مُجْتَمِعينَ في عِيْدِ المَظالِّ، فَقَدْ كَانَ جُلُّ حَديثِهِمْ يَتَمَحْوَرُ حَوْلَ شَخْصِ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 14:

**وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ.**

وَيَبْدو أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ مَوْجودًا في بِدايَةِ العِيْدِ، أوْ أنَّهُ لَمْ يَصْعَدْ إلى الهَيْكَلِ إلَّا عِنْدَما انْتَصَفَ العِيْد؛ أيْ بَعْدَ نَحوِ ثلاثَةِ أوْ أرْبَعَةِ أيَّامٍ. وَنَقْرَأُ في العَدَد 15:

**فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟»**

أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ تَعَجَّبُ اليَهودُ مِنْ عِلْمِ يَسوعَ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَأسْلوبِهِ في التَّعليم. فَقَدْ كَانَ هَذا العِلْمُ الوَاسِعُ مَقْصورًا على نُخْبَةٍ مِنْ رِجالِ الدِّينِ المُتَضَلِّعينَ مِنَ العَهْدِ القَديم. لَكِنَّهُمْ رَأوا يَسوعَ يَتَحَدَّثُ إليهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ كَهؤلاءِ؛ لا بَلْ وَأفْضَلَ مِنْهُمْ جِدًّا. لِذَلِكَ فَقَدْ قالُوا بِدَهْشَةٍ وَاضِحَةٍ: **''كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟''** حينئذٍ، أجابَ يَسوعُ وَقالَ لَهُمْ في الأعْداد 16 19:

**«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.**
**أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟»**

إذًا، فَقَدْ قالَ لَهُمْ يَسوعُ: أتريدونَ أنْ تَعْلَموا مِنْ أيْنَ لي هَذا العِلْم؟ إنَّ تَعليمي لَيْسَ لي، بَلْ لِلَّذِي أرْسَلَني. ويُؤكِّدُ يَسوعُ هُنا أنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ الآب. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ: لَوْ كُنْتُ قَدْ أتيتُ لأتكلَّمَ عَنْ نَفْسي، فَهَذا يَعني أنَّني أطْلُبُ مَجْدَ نَفْسي. فَهَذا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ كُلُّ شَخْصٍ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ. فَهُوَ يُعَظِّمُ نَفْسَهُ، ويَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ. أمَّا إنْ جِئْتُ طالِبًا مَجْدَ الذي أرْسَلَني، فَهَذا يَعْني أنِّي صَادِقٌ، وَأنَّ شَهادَتي صَحيحَةٌ، وَأنَّهُ لَيْسَ فِيَّ ظُلْمٌ.

وَسَوْفَ نَقْرَأُ في أصْحاحٍ لاحِقٍ مِنْ إنْجيلِ البَشيرِ يُوحَنَّا (وَتَحْديدًا في الأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ 46) أنَّ يَسوعَ قَالَ لليهودِ جَميعًا: **''مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُني عَلَى خَطِيَّةٍ؟''** وَمَنْ مِنْ البَشَرِ في أيِّ زَمانٍ أوْ مَكانٍ يَجْرُؤُ على وَضْعِ هَذا التَّحَدِّي أمامَ النَّاسِ؟ الجَوابُ هُوَ: لا أحَدَ! فَلا أحَدَ يَجْرُؤُ على تَحَدِّي النَّاسِ في أنْ يَجِدوا خَطِيَّةً وَاحِدَةً فيهِ لأنَّنا جَميعُنا خُطاةٌ وَأعْوَزَنا مَجْدُ اللهِ.

لَكِنَّ يَسوعَ المَسيحَ هُوَ الوَحيدُ الذي بِلا خَطِيَّة. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَالَ لليهودِ بِكُلِّ جُرْأةٍ وَثِقَة: **''أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟''** فَفي المَرَّةِ السَّابِقَةِ التي كَانَ فيها هُناكَ، شَفى الرَّجُلَ المَشْلولَ عِنْدَ بِرْكَةِ بَيْتِ حِسْدا، وَقالَ لَهُ: **''قُمِ. احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ''**. وَفِي الحَالِ شُفِيَ الرَّجُلُ وَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَعِنْدَما رَأى اليَهُودُ الرَّجُلَ الذي شُفِيَ قالوا لَهُ: **''إِنَّهُ سَبْتٌ! لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ''**. أجَابَهُمْ قائِلًا: **''إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ''**. فَسَأَلُوهُ: **''مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟''** فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الإجابَةِ عَنْ هَذا السُّؤالِ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ. بَعْدَ ذلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: **''هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ''**. فَمَضَى الرَّجُلُ وَأخْبَرَ اليَهُودَ أنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أبْرَأهُ. بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 5: 16: **''وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي سَبْتٍ''**. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 19: **''أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمُ النَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ النَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟''** بِعِبارَةٍ أُخرى، فَهُوَ يَقولَ لَهُمْ: إنْ كُنْتُمْ أنْتُمْ أنْفُسُكُمْ لا تَحْفَظونَ وَصِيَّةَ السَّبْتِ التي جَاءَ بِها مُوسى مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَلِماذا تُريدونَ أنْ تَقْتُلوني بِتُهْمَةِ التَّعَدِّي على السَّبْت؟

وَنَقْرَأُ في الأعْداد 20 22:

**أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا: «بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلاً وَاحِدًا عَمِلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. لِهذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الآبَاءِ. فَفِي السَّبْتِ تَخْتِنُونَ الإِنْسَانَ.**

نُلاحِظُ هُنا أنَّ النَّاسَ لَمْ يَكونوا يُدْرِكونَ العَداوَةَ التي يُضْمِرُها شُيوخُ اليَهودِ لِيَسوعَ، وَلا يَعْلَمونَ أنَّهُمْ يَتآمَرونَ لِقَتْلِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ ظَنُّوا أنَّهُ مُصابٌ بِجُنونِ الاضْطِهادِ وقالوا لَهُ بِدَهْشَةٍ: **"مَنْ يَطْلُبُ أنْ يَقْتُلَكَ؟"**، لَكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُجِبْهُمْ بِشَيءٍ، بَلْ تَابَعَ حَديثَهُ الأساسِيَّ مَعَ مُحاوِريهِ مُتَحَدِّثًا عَنْ شَيْءٍ كَانَ مَعْروفًا لَدى اليَهودِ ألا وَهُوَ الخِتان. فَوَفْقًا للنَّاموسِ، كَانَ يَنْبَغي لِكُلِّ صَبِيٍّ أنْ يُخْتَنَ في اليومِ الثَّامِنِ مِنْ وِلادَتِهِ. وأحْيانًا كانَ يُوافِقُ اليومُ الثَّامِنُ يَوْمَ سَبْتٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، كانَ اليَهودُ يُمارِسونَ الخِتانَ حَتَّى لَوْ وَافَقَ اليَوْمُ الثَّامِنُ سَبْت. وَهُوَ يُبَيِّنُ لَهُمْ أنَّ الخِتانَ كَانَ يُمارَسُ مِنْ زَمَنِ الآباءِ الأوائِلِ (أيْ مِنْ زَمَنِ إبراهيمَ وَإسْحاقَ وَيَعْقوب)، لَكِنَّهُمْ تَسَلَّموهُ مِنْ مُوسى.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَدَيْن 23 و 24:

**فَإِنْ كَانَ الإِنْسَانُ يَقْبَلُ الْخِتَانَ فِي السَّبْتِ، لِئَلاَّ يُنْقَضَ نَامُوسُ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لأَنِّي شَفَيْتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ؟ لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلاً».**

يُشيرُ يَسوعُ هُنا إلى تِلْكَ المُعْجِزَةِ التي قامَ بِها في السَّبْتِ عِنْدَما شَفى الرَّجُلَ المَشْلولَ عِنْدَ بِرْكَةِ بَيْتِ حِسْدا فيقولُ لَهُمْ: إنْ جَاءَ يَوْمُ الخِتانِ يَوْمَ سَبْتٍ فَإِنَّكُمْ لا تَجِدونَ مَا يَمْنَعُ مِنْ تَتْميمِ كُلِّ طُقوسِ الخِتانِ في السَّبْت. لَكِنَّكُمْ في الوَقْتِ نَفْسِهِ تَسْخَطونَ عَلَيَّ لأنِّي شَفَيْتُ إنْسَانًا كُلَّهُ فِي السَّبْتِ! وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الحُجَّةُ قَوِيَّةً بِحَقّ. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ أَلَّا يَحْكُموا على الأمورِ بِظَواهِرِها، بَلْ أنْ يَحْكُموا بِعَدْلٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 25 27:

**فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ وَهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جِهَارًا وَلاَ يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ وَلكِنَّ هذَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ هُوَ».**

لَمْ يَفْهَمْ عَامَّةُ الشَّعْبِ كَيْفَ سَمَحَ رُؤساءُ اليَهودِ ليسوعَ بأنْ يَتَكَلَّمَ جِهارًا دُوْنَ أنْ يَقولوا لَهُ شَيْئًا. فَقَدْ كَانَ هُناكَ تَقليدٌ يَقولُ إنَّ المَسِيَّا سَيَظْهَرُ فَجْأَةً دُوْنَ أنْ يَعْلَمَ أحَدٌ مِنْ أيْنَ جَاء. ولأنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفونَ مَرْيَمَ أُمَّهُ، فَقَدِ اسْتَبْعَدوا أنْ يَكونَ هُوَ المَسِيَّا. فَالمَسِيَّا في

نَظَرِهِمْ سَيَظْهَرُ فَجْأَةً وَدُوْنَ سَابِقِ أنْذارٍ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الفِكْرَةُ خَاطِئَةً تَمامًا لأنَّ العَهْدَ القَدِيمَ يَزْخُرُ بالنُّبوءاتِ وَالتَّفاصيلِ عَنِ المَسِيَّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 28 و 29:

**فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلاً: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. أَنَا أَعْرِفُهُ لأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أَرْسَلَنِي».**

لَقَدْ رَدَّ يَسوعُ عَلَيْهِمْ قائِلًا: صَحيحٌ أنَّكُمْ تَعْرِفونَني وَتَعْرِفونَ أنِّي جِئْتُ مِنَ النَّاصِرَةِ، لكِنَّكُمْ لا تَعْرِفونَ مَنْ أرْسَلَني. وَنُلاحِظُ مَرَّةً أُخرى أنَّ يَسوعَ يَقولُ مِرارًا وَتَكْرَرًا أنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ الآبِ في مَأموريَّةٍ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 7: 30:

**فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ.**

هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأولى التي نَقْرَأُ فيها هَذِهِ العِبارَة. فَقَدْ قَرَأنا سَابِقًا أنَّ يَسوعَ قالَ لأُمِّهِ مَرْيَمَ في عُرْسِ قانَا الجَليل إنَّ ساعَتَهُ لَمْ تَأتِ بَعْد. أمَّا هُنا فَنَقْرَأُ أنَّ اليَهودَ طَلَبوا أنْ يُمْسِكوه، لكِنْ لَمْ يُلْقِ أحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ لأنَّ ساعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْد. وَمِنَ الآنِ فَصاعِدًا، سَنَقْرَأُ مِرارًا أنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَأتِ بَعْد؛ أيْ أنَّ ساعَةَ الصَّلْبِ وَالمَوْتِ لَمْ تَأتِ بَعْد. فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ سَيَحْدُثُ بَعْدَ نَحْوِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِنْ هَذِهِ الأحْداث.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

مِنَ المُدْهِشِ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ قَالَ في اتِّضاعٍ إنَّهُ لا يَعْلَمُ مَتى سيأتي ثانِيَةً. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ في نِهايَةِ خِدْمَتِهِ على الأرْض، وَكانَ يَعْلَمُ سَاعَةَ حُدوثِ ذَلِكَ لأنَّهُ كَامِلٌ وَسَرْمَدِيٌّ. وكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ نَقْتَدي بِهِ وَأنْ نَتَمَثَّلَ بِهِ في كُلِّ شَيءٍ وَلا سِيَّما في اتِّضاعِهِ.

## (مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دِراسَتَهُ وتأمُّلَهُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا مَعَ التَّركيزِ على المَاءِ الحَيِّ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

مَا أكْثَرَ مَا نُخْطِئُ عِنْدَما نَحْكُمُ على الأمورِ بِظَواهِرِها! وَلا شَكَّ أنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَدِ اقْتَرَفَ خَطَأً كَهَذا في حَياتِهِ. لِذَلِكَ فَإنَّ يَسوعَ يَقولُ لَنا: **''لاَ تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلِ احْكُمُوا حُكْمًا عَادِلاً''**. آمين!